



SIATS Journals

The Journal of Sharia Fundamentals for  
Specialized Researches

(JSFSR)

Journal home page: <http://www.siats.co.uk>



مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية

المجلد 2، العدد 3، تموز، يوليو 2016م.

e ISSN 2289-9073

ALHADITH ALMAWDUE  
TAERIFUH WJHWD ALEULAMA' FA MUQAWAMAT ALWADE

الحديث الموضوع

تعريفه وجهود العلماء في مقاومة الوضع

محمد عون الرحيم بن مسعد صالح

محمود شاكر عبود العلوش

كلية القانون والشريعة \_ جامعة العلوم الاسلامية الماليزية

ماليزيا

**Mahmoodsha669@gmail com**

1437 هـ - 2016 م



---

**ARTICLE INFO**

---

*Article history:*

Received 22/4/2016

Received in revised form 20/5/2016

Accepted 27/6/2016

Available online 15/7/2016

---

### **ABSTRACT**

The Holy Quran and the Honorable Traditions of Prophet Muhammad (may peace and blessings be upon him) are the main resources of Islamic Constitution; as Allah (may He be Glorified and Exalted) ensured that the Holy Quran is to remain without any type of distortion since it is His speech, the top resource of Islamic Constitution and it is the eternal miracle that highlights the honesty of Prophet Muhammad (may peace and blessings be upon him) and ensures the verity of his Prophecy and Message. Regarding the Traditions of Prophet Muhammad (may peace and blessings be upon him), witnessed in his speeches and actions, Allah (may He be Glorified and Exalted) did not ensure its safety from distortion as He (may He be Glorified and Exalted) assigned keeping Traditions safe from distortion to the human beings. However, Allah (may He be Glorified and Exalted) facilitated the emergence of some scholars who followed different methodologies to save the Traditions from any distortion. Since Allah (may He be Glorified and Exalted) did not ensure Traditions' immunity towards fabrications and distortion, some people, throughout history, tried to distort these Traditions or invent some of these traditions through lying on the behalf of Prophet Muhammad (may peace and blessings be upon him) due to different intentions such as gaining personal benefits, being famous among Muslims and trying to undermine Islam by inventing stories and presenting them as Traditions. Therefore, Islamic scholars that are specialized in the Traditions of Prophet Muhammad (may peace and blessings be upon him) organized the Traditions based on its authenticity: Authentic, Good, Weak and Fabricated. Nowadays, it is crystal



clear that there is a huge spread of Weak and Fabricated Traditions within Muslim societies and due to the ignorance of many.

Muslims in this issue and its danger, some of these Weak and Fabricated Traditions are met with acceptance by some Muslims for some reasons. Eventually, many people exert massive efforts to spread these Traditions in Internet Forums, Emails and Social Media, ignoring the Authentic.

Traditions of Prophet Muhammad (may peace and blessings be upon him). Therefore, due to the huge danger of this issue and based on the Prophet Muhammad's speech when he said "Whoever tells lies about me, let him take his place in Hell," the author of this research will address the issue of Fabricated Traditions by analyzing it, discussing the reasons behind it, addressing the methodologies to recognize it and highlighting the role of Muslim scholars to confront it.



## الملخص

يعدّ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصادر التشريع الرئيسية للدين الإسلامي، فتعهد الله عز وجل بحفظ القرآن الكريم من أي تحريف أو تبديل فهو كلامه عز وجل والمصدر الأول للتشريع ودستور المسلمين، وهو المعجزة الخالدة الدالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صدق نبؤته ورسالته، أمّا السنة النبوية الشريفة والمتمثلة في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال فلم يتعهد الله عز وجل بحفظها وترك حفظها للبشر، ولكنه عز وجل قد يسرّ للأمة بعضاً من علماء الأحاديث الذين انتهجوا عدة مناهج من أجل حفظ هذه الأحاديث. يوجد الكثير ممن حرفوا الأحاديث ومن قاموا بالكذب باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الوصول إلى غايات مختلفة كنييل مصالح شخصية أو الاشتهار بين الناس أو النيل من الإسلام والمسلمين عن طريق الكذب بالأحاديث واختلافهم، لذلك قام علماء الحديث بتصنيف الحديث إلى عدة أقسام بحسب صحته إلى الحديث الصحيح والحسن والضعيف والموضوع. فإنه لا يخفى على أحد مدى انتشار الكثير من الأحاديث الموضوعية والضعيفة بين أفراد المجتمع المسلم، ولجهد الكثيرين بهذا الأمر وخطورته لاقت هذه الأحاديث قبولا واستحسانا عند أفراد المجتمع المسلم، وأصبح الكثير يعمل ساعيا لنشرها عن طريق المنتديات الحوارية والرسائل البريدية، ومواقع التواصل الاجتماعي، متجاهلا الأحاديث الصحيحة عن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ونظرا لخطورة هذا الأمر، ومنطلقا من حديثه عليه الصلاة والسلام ( فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ) . ولذلك سيتناول الباحث تحليل الحديث الموضوع وماهي اهم أسبابه وكيفية معرفته وبيان جهود العلماء المحدثين في مواجهته .

## المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

فإن موضوع البحث "الحديث الموضوع تعريفه وجهود العلماء في مقاومة الوضع" الذى لأجله اخترته وكتبت فيه فإنه من أنواع الحديث المردود اذ أنه بسبب الطعن فى الراوى وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اتفق أهل الأثر فى أن الأسباب أى أسباب الطعن فى الراوى عشرة أشياء، خمسة منها تتعلق بالعدالة وخمسة اخرى متعلقة بالضبط. فالكذب كما أشرنا فهو من الأسباب المتعلقة بالطعن فى العدالة.

هذا، ولعل بهذا البحث الموجز القصير أن ينتفع به اخواننا الدارسون عامة والكتاب خاصة. ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد إلى أقوم السبيل.

## تعريف الحديث الموضوع لغة واصطلاحاً

### أ. التعريف اللغوي:

الموضوع فى اللغة<sup>1</sup>:

أ- اسم مفعول من "وضع- يضع" بفتح الضاد فى الماضى والمضارع جميعاً. ويأتى وضع فى اللغة لعدة معان؛ 1- الاختلاق، يقال: وضع الرجل الحديث أى افتراه وكذبه واختلقه. 2- الاسقاط، يقال: وضع فلان الشيء عن عاتقه

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب، 10/278، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دون سنة الطبع. وأيضاً

د/إبراهيم أنيس عطية الصوالحي، د/عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله أحمد المعجم الوسيط 2/1039 ..

مثلا أى أنه أسقطه. 3- الترك، يقال: وضع فلان شيئا أى تركه. فالموضوع فى اللغة بمعنى المسقط- بفتح القاف والمتروك والمختلق المفترى.

ب- وقال ابن دحية: "إنه بمعنى الملصق، يقال وضع فلان على فلان كذا أى الصق به.<sup>2</sup>

### ب. وفى الاصطلاحى هو<sup>3</sup>:

أ\_الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب\_ حديث رواه كذاب من كلامه، أو من كلام غيره ونسبه عمدا وافترى ألى النبي صلى الله عليه وسلم.

### أنواع الحديث الموضوع

وكما أن المعانى الحديث الموضوع متعددة، فهو أيضا ينقسم إلى نوعين؛ 1- النوع الأول: حديث رواه كذاب من كلامه اخترعه ونسبه عمدا وافترى إلى النبي صلى الله عليه وسلم - ولا يحاكى فيه أحدا. 2- والنوع الثانى: حديث رواه كذاب من كلام غيره، ونسبه عمد وافتراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

### الأمثلة من الحديث الموضوع

حديث "حب الدنيا رأس كل خطيئة" كما رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب مكاييد الشيطان باسناده إليه أنه من كلام مالك بن دينار. وقيل إنه من كلام عيسى عليه السلام تبعا لما رواه البيهقى فى كتاب الزهد، ولا أصل له من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم.

وأىضا حديث "المعدة بيت الدعاء، والحمية رأس الدواء" كما جاء فى كتاب ابن القيم زاد المعاد (4/104) فإنه من كلام الحارث بن كلدة الطبيب العربي المشهور، ولا أصل له من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل أنه من

<sup>2</sup> . ، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، . 41/2. تحقيق محى الدين عبد الحميد. المكتبة السلفية. المدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.

<sup>3</sup> . د/محمود الطحان تيسير مصطلح الحديث. ، ص 89، مكتبة المعارف الرياض ط1987/7، الشهاوى إبراهيم دسوقي مصطلح الحديث،

الاسرائيليات، وهى الأقوال المنسوبة لبنى اسرائيل مأخوذة من نحو التوراة، ولا أصل له من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد تروى أيضا بعض الأحاديث التي ظاهر أسانيدھا صحيحة لكن متونها منكراً، لا يحتمل أن يصدر مثلها عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثال ذلك حديث "صلاة حفظ القرآن ....<sup>4</sup>

### أسباب الوضع

أما الأسباب التي حملت بعض الناس على اختلاق الحديث وافترائها ونسبتها إلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فهو كثيرة، ومن أشهرها؛

1- قصد الوضع إلى افساد الدين على أهله، وإنما هذا صدر عن الزنادقة والذين دخلوا في الاسلام لا عن رغبة فيه ولكن ليخدعوا أهله ويغزوهم. ومن هؤلاء عبد الكريم بن أبي العوجاء الذى قتل وصلب في زمن المهدي العباسي، ومنهم أبان بن سمعان النهدي الذى قتله خالد بن عبد الله الفنسى وأحرقه بالنار، ومنهم أيضاً محمد بن سعيد الشامي المصلوب وهو الذى وضع الحديث المروى من طريقه عن حميد عن أنس مرفوعاً "أنا خاتم النبيين لا نبيّ بعدى إلا أن يشاء الله"<sup>5</sup> فبدأ يدعى بالنبوة.

2- قصد الواضع إلى نصر مذهب وتأييده يدعو إليه كالخطابية والسالمية والروافض. ومن أمثلة الحديث من هذا القبيل؛ ما روى من أن عبد العزيز بن الحارث التيمي سئل عن فتح مكة أكان صلحاً أم عنوة؟؟. فقال: عنوة، فطولب بالدليل على ذلك، فقال: حدثنا ابن الصوّاف حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، أن الصحابة اختلفوا في فتح مكة أكان صلحاً أم عنوة، فسألوا

<sup>4</sup> . أخرجه الترميذى (3570)، وابن أبي عاصم في "الدعاء" وابن مردويه في "تفسيره" كما في النكت الظراف (تحفة: 91/5) - والحاكم (316/1) من طريق: سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جريح، من عطاء بن أبي رباح، وعكرمة حولي ابن عباس - عن ابن عباس. إن هذا الحديث متنه منكر جدا، ورجال أسناده ثقات، فهو مما حيز أهل العلم في الحكم عليه، فقال الذهبي - رحمه الله - في التلخيص: هذا الحديث منكر شاذ أخاف ألا يكون موضوعاً، وقد حيزني والله جودة سنده.

<sup>5</sup> . جلال الدين السيوطي، تدريب الراوى ج1- ص 284. وقال في الميزان 213/2: "مع نفاضة سنده حديث منكر جدا في نفسى منه شيء". ولا بد لنا من الاشارة هنا إلى أن بعض أهل الحديث/أهل العلم قد يصف الحديث بالغرابة فيقول "هذا حديث غريب" أو ويصفه بالمنكرة، فيقول: "هذا حديث منكراً، يقصد بذلك أنه موضوع. (ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر، شرح نبخة الفكر في مصطلح أهل الأثر، بالتحقيق والتعليق عليه عمر وعبد النعم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "كان عنوة" ثم اعترف أنه صنعه في الحال ليؤيد ما ذهب إليه. ومن أمثلته أيضاً ما أسنده الحاكم عن سيف بن عمر التميمي قال: كنت عند سعد بن طريف فجاء ابنه من الكتاب يبكي فقال له: ما لك؟ قال: ضربني المعلم، قال لأخزبنهم اليوم، حدثني عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً "معلمو صبيانكم شراركم، أقلهم رحمة لليتيم، أغلظهم على المسلمين".

3- قصد الواضع التزلف إلى الخلفاء والنفاق لهم، مثاله ما حكى عن غياث بن إبراهيم أنه دخل على المهدي بن المنصور ورآه يلعب في الحمام . فذكر له حديثاً بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا سبق إلا في نصل، أو خف أو حافر أو جناح" (الزيادة في الحديث: أو جناح) فعرف المهدي أنه كذب لأجله. فأمر بذبح الحمام.

4- قصد الشهرة، والتميز على الأقران: وذلك بإيراد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عن أحد شيوخ الحديث، فيقبلون سند الحديث ليستغرب، فيرغب في سماعهم منهم. ومن هؤلاء ابن أبي دحية وحماد النصيبى<sup>6</sup>

5- قصد الواضع التقرب إلى الله، وذلك بوضع أحاديث ترغب الناس في الخيرات، وأحاديث تخوفهم من فعل المنكرات. ومن هؤلاء الواضعين قوم ينتسبون إلى الزهد والصلاح، وهم ميسرة بن عبد ربه، فقد روى بن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا؟ قال: رأيت الناس انصرفوا عن القرآن ، فوضعتها أرغب الناس.<sup>7</sup> وقد لخص السيوطي رحمه الله ذلك في ألفيته فقال:

والواضعون بعضهم ليفسدا === ديناً وبعض نصر رأي قصدا  
 كذا تكسباً وبعض قد روى === للأمرء ما يوافق الهوى  
 وشرهم صوفية قد وضعوا === محتسبين الأجر فيما يدعوا  
 فقبلت منهم ركوناً لهم === حتى أبانها الأولى هم هم  
 كالواضعين في فضائل السور === فمن رواها في كتابه فذر.

<sup>6</sup> . جلال الدين السيوطي ، جلال الدين ، تدريب الراوى ج1- ص 286.

<sup>7</sup> . جلال الدين السيوطي ، تدريب الراوى ج1- ص 284.



## ما يعرف به الحديث الموضوع

وأما عن بيان ما يعرف به الحديث الموضوع، فإن العلماء المحققين قد تتبعوا هذه المسألة وأفرغوا فيها وسعهم...، فنتخلص بمعرفة الحديث الموضوع بأمر منها:

أ- إقرار الواضع بالوضع، كإقرار عمر بن صحيح على نفسه وضع خطبة نسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإقرار أبي عصمة بن نوح بن أبي مريم بأنه وضع حديث فضائل القرآن (أى سُورُهُ) سورة عن ابن عباس.  
ب- أن تقوم قرينة في الراوى، وذلك بأن يكون الراوى رافضيا والحديث في الطعن في الصحابة، أو في فضائل أهل البيت.<sup>8</sup>

ت- أن تقوم قرينة في المرؤى وذلك بكون الحديث ركيك اللفظ أو مخالفا للحس أو صريح القرآن.<sup>9</sup>  
ث- أن يكون المرؤى قد تضمن الافراط بالوعيد الشديد على الأمر الهين اليسير أو العكس بأن يتضمن الوعد العظيم على الفعل الحقير وهذا كثير في أحاديث القصاص.<sup>10</sup> مثال "من أكل الثوم في ليلة الجمعة، فليهو في النار سبعين خريفا"، و حديث "لقمة في بطن جائع أفضل من بناء ألف جامع".  
ج- أن يكون المرؤى خبرا عن أمر جسيم تتوافر الدواعى على نقله ثم لا يرويه إلا واحدا، فإن انفراد هذا الواحد برواية هذا الحديث مع جسامته موضوعه وعظيم شأن ما ورد فيه الدليل على أن هذا الواحد مختلق كذاب.<sup>11</sup>

## طرق الوضاعين في صياغة الحديث

وللوضاعين طرق في صياغة الحديث<sup>12</sup>، منها؛

أولا: أن ينشئ الوضاع الكلام من عنده ثم يضع له اسنادا ويرويه.

<sup>8</sup> . مثاله، حديث (( عليّ خير البشر، من شكّ فيه كفر ))، د. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص. 91. ولينظر أيضا الشهاوى إبراهيم

دسوقى مصطلح الحديث، ص. 35-36

<sup>9</sup> . محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: توطيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار، ج2، ص. 72

<sup>10</sup> . المرجع السابق، ج2، ص. 72

<sup>11</sup> . المرجع السابق، ج2، ص. 71

<sup>12</sup> . لينظر د. محمود الطحان،: تيسير مصطلح الحديث، ص. 90

ثانياً: أن يأخذ كلاماً لبعض الحكماء أو غيرهم ويضع له اسناداً.

## مرتبة الحديث الموضوع

إن الحديث الموضوع هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها وبعض العلماء يعتبره قسماً مستقلاً وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة

## حكم رواية الحديث

أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه، فمن يروييه فهو آثم أشد الأثم، لما رواه مسلم "من حدّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين".<sup>13</sup>

فأما من يروييه فهو يعلم بحاله ويقصد بروايته بياناً أنه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اثم عليه بل هو مثاب على هذا الصنع، لأنه بيان حاله، يؤمن من يخشى منه، وهو علوفة بالاذهان منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم – ولأنه أيضاً يدفع عن المسلمين ضرراً عظيماً. وأما من يروييه وهو يجهل أنه موضوع، فلا اثم عليه في روايته لعذره بالجهل بحاله والله اعلم .

## حكم اختلاق الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولقد أشرنا في المتقدم باجماع العلماء على حرمة اختلاق الحديث ونسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمداً وافتراراً لما رواه مسلم، بالإضافة إلى ذلك منهم من يرى بالكفر في من يضع الأحاديث العقائدية وأما في الترغيب والترهيب فحكمه الحرمة لا غير. وقال الجويني: يكفر من تعمدته حتى في الترغيب والترهيب، لأنه يتضمن التشريع بغير ما أنزل الله. وذهب قوم من المبتدعة المنتسبون إلى محمد بن كرام السجستاني المتكلم إلى أنه يجوز وضع الأحاديث المتضمنة للترغيب في الطاعة والتنفير من المعصية دون ما يتعلق به حكم من أحكام الشريعة. وهم تبجحوا في تأويل ما رواه مسلم "من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار".<sup>14</sup> فقالوا: إنا نكذب له ولساناً نكذب عليه. وهذا يناقض إجماع من

<sup>13</sup> . مقدمة مسلم بشرح الإمام النووي، ج 1، ص. 62

<sup>14</sup> . وجه الدلالة من الحديث: أن الذي يروي حديثاً اختلقه غيره وينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مبين حاله مع علمه بأنه مختلق فهو كذاب بنص الحديث (( من حدث عني حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ))، وكل من من كذب على الرسول متعمداً فهو في النار مع الهالكين بنص حديث (( من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار )).

يعتد باجماعه من علماء المسلمين. فالصواب في هذه المسألة- والعلم عند الله - أن من يحدث بحديثٍ مّا: إمّا أن يجهل أنه موضوع، وإمّا أن يعلم بأنه موضوع بواحد من طرق العلم. والذي يعلم أنه موضوع: إمّا أن يقصد بروايته إياه تبيان حاله، وإمّا أن يرويّه من غير أن يبيّن حاله. فأما الذي يرويّه وهو جاهل أنه موضوع فلا اثم عليه. وأما الذي يرويّه وهو عالم بأحد الطرق بأنه موضوع ويقصد بذلك تبيان حاله فلا شيء عليه بل هو مثاب بهذا الصنع.

### أشهر المواضيع للحديث

من أشهر المواضيع للحديث بعد القرن الأول الهجرى:

- 1- عبد الله بن سبأ اليهودى،<sup>15</sup> الذى تستر هو وأضرابه بالاسلام، وأخفوا وراء الاسلام والتشيع اغراضهم الدنيئة، وتذرعوا باظهار حب أهل البيت ليدسوا على المسلمين ما أرادوا به أن يطفئوا نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.
- 2- ميسرة الفارسى،<sup>16</sup> فقد وضع أحاديث في فضائل القرآن.
- 3- أبو عصمة نوح بن مريم،<sup>17</sup> فكان يضع الأحاديث ويقول: وضعتها حسبة الله تعالى.
- 4- غياث بن إبراهيم،<sup>18</sup> فكان يتنبح هوى الأمراء والخلفاء، ويضع لهم الأحاديث على مذهبهم.
- 5- أحمد الهورى، فقد ادعى أنه سمع الحديث من هشام بن عمار مع أن هشامًا قد مات سنة 245هـ، وهو ولد سنة 250هـ.
- 6- أبو سعيد المدائنى، فكان يتكسب ويرتزق بوضع الحديث في قصصه.
- 7- عمر بن صبح، فقد وضع خطبة ونسبها للنبي صلى الله عليه وسلم.

15 . لم أقف على ترجمته.

16 . هو ميسرة بن عبد ربه الفارسى التراس الاكال. قال البخارى: يرمى بالكذب. وقال أبو داود أقر بوضع الحديث. (كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، الحافظ محمد بن حبان، 11/3).

17 . لم أقف على ترجمته.

18 . هو غياث بن إبراهيم النخعى، قال أحمد ترك الناس حديثه. وقال الجوزجاني: كان فيما سمعت غير واحد يقول: يضع الحديث. (الميزان 3/337).

التاريخ الكبير (7/109).

- أ- كتاب الموضوعات: لابن الجوزي، وهو من أقدم ما صنف في هذا الفنّ لكنه متساهل في الحكم على الحديث بالوضع، لذا انتقاه العلماء وتعقبوه.
- ب- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية: للسيوطي، هو اختصار لكتاب ابن الجوزي وتعقيب عليه، وزيادات لم يدركها ابن الجوزي.
- ت- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعية: لابن عراق الكنانى، وهو كتاب تلخيص لسابقة، وهو كتاب حافل مهذب مفيد.

### جهود العلماء في مقاومة الوضع

من المعروف لدى المسلمين عموماً وأهل العلم خصوصاً أن الصحابة رضی الله عنهم هم الطبقة الأولى<sup>19</sup> من رواة حديث النبي صلى الله عليه وسلم إذ هم الذين عاشوا معه وعاشروه وشاهدوه وسمعوا منه وحفظوا عنه وحرصوا على متابعة ما كان عليه من أقوال وأفعال وتقريره صلى الله عليه وسلم، إذ هو المصدر الثاني في التشريع بعد الوحي.

فمن الصحابة رضوان الله عليهم من دَوّن عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يسمع أو يروى- والذي لم يدوّن ربّما حفظ ووعى، ثم بلغوا عنه صلى الله عليه وسلم، لأنهم أمرهم بذلك في قوله "بلغوا عني ولو آية"<sup>20</sup> وفي قوله "... ليبلغوا الشاهد الغائب..."<sup>21</sup> وأيضاً في قوله نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وربّ حامل فقه ليس بفقيه<sup>22</sup>.

<sup>19</sup> . أما الطبقة الثانية فهم التابعون الذين عاشوا مع الصحابة رضوان الله عليهم وشاهدوهم وسمعوا منهم وحفظوا عنهم وحرصوا كل الحرص على الأخذ عنهم كل ما يستطيعون من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. والطبقة الثالثة هم تابعوا التابعين الذين عاشوا مع التابعين وشاهدوهم وسمعوا منهم وحفظوا عنهم وبذلوا جهد الكبير في سبيل هذا العلم. فأصحاب هذه الطبقات الثلاث هم أساس علم الرواية، إذ كل ما جاء بعدهم إنما أخذ عنهم، ولم يكن لهم طريق إلى سنن النبي صلى الله عليه وسلم سواهم.

<sup>20</sup> . الحديث رواه البخارى بسنده والترميدى وابن ماجه وأحمد بن حنبل.

<sup>21</sup> . حديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والترميدى.

<sup>22</sup> . الحديث رواه الترميدى وأحمد بن حنبل وأبو داود.

ولكن لما اتسعت راية الاسلام وانتشر المسلمون في كل انحاء البلاد، بدأ أهل تلك البلاد دخلوا في الاسلام أفواجا على اختلاف أعرافهم ودياناتهم قبل أن يدخلوا فيه فاتجه منهم من هم ضعاف النفوس والأخلاق ومن هم حدثو عهد بالايمان إلى قوم اقتروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فزادوا في بعض الأحاديث ودرسوا فيها كلمات أو عبارات تؤيد ما يرغبون فيه من نصرة مذهبهم أو الشهرة أو رغبة في الاساءة إلى الاسلام والمسلمين، فهؤلاء هم الموضوعون الذين كذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم. ومما ساعد على انتشار هذا الكذب أن وجد الموضوعون من

غافلي المسلمين ومن حديثي العهد به من يصدّقهم فيما يكذبون فظنوا أكاديبهم أحاديث نبوية فقبلوها كما قبلوا بعض ما عبثت به يد اليهود من إسرائيليات. فمن المؤكد إذن أن بعض الموضوعين قد عبثوا بالسنة من عمدٍ ما فأدخلوا فيها كلمات تشبه الأحاديث بعد سببها ومحاكاتها للصحيح من السنة في الشكل والصياغة فاختلط الأمر بذلك ولبس على الذين لا يعرفون.

فلما أحس العلماء بالخطر الذي يحيط بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فقاموا مناهضين لمقاومة الموضوعين ووضعهم وبدؤوا بمزيد الاهتمام والتدقيق، إذ دأب رواة الحديث ابتداء من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم يُعنون عند ذكر الحديث النبوي بذكر سنده، فلا يُظنّ ظان أن القوم كانوا يأخذون الحديث من كل من قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم علموا وأدركوا أن هناك من يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لدوافع شتى فبينوها في كتبهم ولاحقوا الدجالين الموضوعين فكشفوهم. حملة الحديث هم حماة الدين حقا وجهابذة الأمة صدقا، قال سفيان الثوري: الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض، وقيل للامام عبد الله بن المبارك: هذه الأحاديث الموضوعية؟ فقال: تعيش لهاذا الجهابذة!

أجل... لقد قعد القوم قواعد وأصولا أصولا، فأصبحت علومًا جمّة، هي: "علوم الحديث" ولقد عد منها ابن الصلاح في "مقدمة" المشهورة خمسة وستين علما أو نوعا. ونقل ذلك عنه من بعده كالنووي والعراقي وابن حجر، وزاد السيوطي في شرحه للتقريب للنووي أنواعا أخرى فأوصلها إلى (93) ثلاثة وتسعين نوعا.<sup>23</sup> وكانت أولى هذه القواعد ألا يقبلوا

<sup>23</sup>. لينظر جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النوى، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ج2، ص. 386 وما بعدها. ط

الثانية، سنة 1385هـ (1966م)، مطبعة السعادة-بالقاهرة.

حديثنا بلا اسناد، فلا يُقبل من أحد أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يكون صحابيا، ممن رآه - صلى الله عليه وسلم - وسمع منه.<sup>24</sup>

ومن أشهر الكتب التي تعنى بعلوم الحديث:

1- كتاب "معرفة علوم الحديث" للحاكم أبي عبد الله النيسابوري، المتوفى سنة (495هـ) طبع في دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة 1968م.

2- كتاب "اختصار علوم الحديث" للحافظ ابن كثير المتوفى سنة (774هـ) طبع بمكة المكرمة سنة 1353هـ، وبمصر سنة 1355هـ.

3- كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح، المتوفى سنة (643هـ)، وقد اشتهر هذا الكتاب بمقدمة ابن الصلاح واسمه الكامل: "معرفة أنواع علم الحديث" وأشهر طبعات هذا الكتاب طبعته بشرح الحافظ زين الدين العراقي المتوفى سنة (804هـ) وقد طبع في حلب سنة 1350هـ.

4- كتاب "نخبة الفكر" للإمام الحافظ ابن حجر، المتوفى سنة (852هـ) وقد طبع في كلكتا بالهند سنة 1862هـ، وله طبعات أخرى عديدة.

5- "التقريب والتيسير" في مصطلح الحديث النووي، المتوفى سنة (676هـ) وهو تلخيص لكتابه "الارشاد" الذي لخص فيه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح، وقد طبع مرارا.

فهذه هي من نماذج من الكتب في هذا الفن، لأن المؤلفات فيه كثيرة وقد تعجز من أراد الحصر والاستقصاء، لأنها بفضل الله أكثر من أن تحصى. ومن أجل تنقية السنة النبوية من أي شوائب مهما صغرت حتى يتجاوز عنها بعضهم، أي كبرت حتى وصلت إلى حد الوضع والكذب على رسول الله، قام العلماء بجهود مزدوجة بنفى الموضوع المكذوب عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك بتأليف الكتب في الموضوعات من الأحاديث وتحديد أسماء الضعفاء، وقد شغل هذا الموضوع أئمة الحديث. ومن أمثلة الكتب المؤلفة في الضعفاء: 1- الضعفاء لابن حبان. 2- الضعفاء للعقيلي. 3- الضعفاء للأزدى. 4- الموضوعات لأبي الفرج بن الجوزي.

<sup>24</sup>. لينظر للخطيب البغدادي في تعريف الصحابي ((الكفاية في علم الرواية)) ص. 49-52. ط حيدر آباد، والنوع التاسع والثلاثين من مقدمة ابن

الصلاح وفروعها.

ومن هنا يتبين أنه لا مجال لما أوهمه بعض الغرباء عن هذا العلم، أن بإمكان بعض الناس أن يبتدع أو يخلق حديثاً منسوباً إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم افتراءً وكذباً تبعاً لهواههم.

## الخاتمة

هذا، ما قدرنا على تحرير هذا البحث القصير الموجز وعسى أن نكون قد استفدنا من هذه الصفحات القلائل ونسأل الله تعالى أن يهدينا إلى أقوم الطريق حيث سلكه سلفنا الصالح وصلى الله على المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المصادر والمراجع

- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخار، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي، ط طيبة، 1426.
- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء النشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة. دون سنة الطبع.
- الامام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود- تحقيق محي الدين عبد الحميد. دار إحياء السنة النبوية، القاهرة بدون سنة الطبع.
- الترمذي، الجامع، تحقيق أحمد شاکر وفؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ط 1/ 1356.
- الحافظ محمد بن حبان، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة (تحقيق محمود إبراهيم رايه) دون سنة الطبع.
- الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مستدرک علی الصحیحین، تصوير بيروت- نشر مكتبة النصر الحديثة- الرياض. بدون سنة الطبع.
- الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، ط 1، البابي الحلبي- تحقيق على محمد البجاوي عيسى القاهرة سنة 1386هـ.

- السيوطي جلال الدين تدریب الراوی ، تحقیق عبد الوهاب عبد اللطیف، ط دار السعادة بمصر، ط2 /1385هـ.
- الشهاوی إبراهيم دسوقی مصطلح الحديث، ، شركة الطباعة الفنية المتحدة- العباسية - القاهرة. بدون سنة الطبع.
- الصنعانی محمد بن إسماعیل الأمير توضیح الأفكار لمغانی تنقیح الأنظار، ، بتحقیق محمد محی الدین عبد الحمید، المكتبة السلفية بدون سنة الطبع. المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية.
- المزی جمال الدین أبو الحجاج یوسف بن عبد الرحمن ،تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزی، نشر دار القيمة بالهند سنة 1384هـ.
- أبو عبد الله محمد بن یزید بن ماجه ،سنن ابن ماجه، تحقیق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1361هـ.
- د/ ابراهيم أنیس، عطية الصوالحي، د/ عبد الحلیم منتصر محمد خلف الله ،المعجم الوسيط، ، دار إحياء التراث العربي ، سنة 1429هـ.
- د/محمود الطحان ،تيسير مصطلح الحديث، 1988. ، مكتبة المعارف الرياض ط7/
- صحيح المسلم بشرح الإمام النووي، دار الخير ، سنة النشر 1416هـ.
- مسند الإمام أحمد، القاهرة سنة 1313هـ.